GENÇ MÜTEFEKKİRLER DERGİSİ
JOURNAL OF YOUNG INTELLECTUALS

e-ISSN: 2718-000X

Yıl/Year: 6, Cilt/ Ek Sayı/Additional Issue: 1

Ekim/October-2025

القبائل العربية ودورها في مقاومة الغزو الأجنبي في العصر المملوكي(648-923هـ/ 1250-1517م)

Memlûk Döneminde (648-923/1250-1517) Arap Kabilelerinin Yabancı İstilaya Karşı Direnişteki Rolü

Bedouin and Arab tribes and their role in resisting foreign invasion in the Mamluk era (648-923 AH / 1250-1517AD

Ali Hussein Ali
Yrd. Doç. Dr, Kerkük Üniversitesi, Temel Eğitim Fakültesi
Asst. Prof. Dr, University of Kirkuk, College of Basic Education
Kerkük/IRAK
drali75@uokirkuk.edu.iq
https://orcid.org/0009-0000-2018-9697

Juma Abdulla Yassin
Yrd. Doç. Dr. Kerkük Üniversitesi, İnsan Bilimleri Eğitim Fakültesi
Asst. Prof. Dr. University of Kirkuk, College of Education for Human Sciences
Kerkük/IRAK
albiatee62@uokirkuk.edu.iq
https://orcid.org/0009-0000-3509-3129

Ibrahim Mohammed Khalaf
Öğr.Gör. Kerkük Üniversitesi, Kadın Eğitim Fakültesi
Assist. Lecturer Dr. University of Kirkuk, College of Education for Women
Kerkük/IRAK
ibrahimmohammedh@uokirkuk.edu.iq
https://orcid.org/0009-0002-7950-6946

Atıf / Citation: Ali Hussein Ali, Juma Abdulla Yassin, Ibrahim Mohammed Khalaf , "Memlûk Döneminde (648-923/1250-1517) Arap Kabilelerinin Yabancı İstilaya Karşı Direnişteki Rolü", *Genç Mütefekkirler Dergisi*, 1, (Ekim-2025), 482-499
http://doi.org/ 10.5281/zenodo.17507737

Yayın Bilgisi/Publication Information
Makale Türü/Article Type: Araştırma Makalesi
Geliş Tarihi/Date Received: 29.05.2025
Kabul Tarihi/Date Accepted:10.10.2025
Sayfa Aralığı/ Page Range: 482-499

İntihal: Bu makale, intihal.net yazılımınca taranmıştır. İntihal tespit edilmemiştir.
Plagiarism: This article has been scanned by intihal.net. No plagiarism detected.
Yayıncı / Published by: Nihat DEMİRKOL / TÜRKİYE

CC BY NC ND

ÖZET

Bu çalışma, özellikle Mısır ve Şam bölgelerinde yaşayan Arap kabilelerinin, yabancı istilalara karşı gösterdikleri rolü ortaya koymayı amaçlamaktadır. Bu kabileler, Memlûk ordusunun yanında yer alarak, uzun zamandan beri Arap topraklarını işgal etmiş olan yabancı güçlerin çıkarılması için cihad yükünü omuzlamışlardır. Gayri nizami bu yerel halk kuvvetleri, Haçlı kuvvetlerine karşı büyük yenilgiler verdirmiş, zaman zaman coğrafî konumlarının sağladığı avantajla Frank Haçlılarına pusu kurmuşlardır. Göçebe olmaları ve sürekli yer değiştirmeleri nedeniyle bu tür faaliyetlerde etkin bir rol oynamışlardır. Bazen de Suriye (Bilâdü'ş-Şam) bölgesindeki bazı kalelerin ve hisarların fethinde Memlûk ordusuna fiilen iştirak etmişlerdir.

Bu araştırma, Memlûk döneminde (648-923/1250-1517) Arap bedevî kabilelerinin yabancı istilaya karşı direnişteki rollerini ele almakta olup üç bölümden oluşmaktadır. Birinci bölümde bedevî kavramının dilsel ve kavramsal tanımı incelenmiştir. İkinci bölümde bedevîlerin yabancı istilaya karşı mücadeledeki rolleri ele alınmış, üçüncü bölümde ise Arap kabilelerinin işgalci güçlere karşı direnişi değerlendirilmiştir.

Anahtar Kelimeler: Arap Kabileleri ,Memlûk Dönemi, Halk Direnişi ,Haçlı Seferleri, Bedevîler ve Arap Göçebeleri.

ABSTRACT

This study aims to show the role of Bedouins and Arabs in face of foreign invasions, especially the tribes that live in Egypt and the Levant, which fell on their shoulders jihad and standing by Mamluk Army in order to expel foreign forces from all Arab lands that they controlled a long time ago, these unorganized popular forces of inflicting major defeats within the Crusader forces, where they were sometimes ambushing the Franks Crusaders by virtue of their geographical location As well as because they travelers moving from one place to another, their role has emerged in such works, and sometimes they were involved with the Mamluk army in the conquering of some castles and fortresses in the Levant, and the study dealt with the research of the Arab Bedouin tribes and their role in resisting foreign invasion in the Mamluk era (648-923 AH / 1250-1517 AD) Three topics The first section dealt with the definition of Bedouins language and terminology, the second section dealt with the role of the Bedouins in resisting foreign invasion, and the third section dealt with the role of Arabs in resisting Foreign invasion

Keywords: Arab Tribe Amluk Era ,Popular Resistance, Crusades Campaigns, Bedouins and Arab Nomads.

الملخص

تهدف هذه الدراسة عن بيان دور القبائل العربية في مواجهة الغزوات الاجنبية خاصة القبائل التي تسكن في مصر وبلاد الشام والتي وقع عليها عاتق الجهاد والوقوف الى جانب الجيش المملوك من اجل طرد القوات الاجنبية من كافة الاراضي العربية التي كان تسيطر عليها منذ زمن بعيد وقد استطاعة هذه القوات الشعبية الغير نظامية من ألحاق هزم كبير في صفوف القوات الصليبية حيث كانت في بعض الاحيان تقوم بنصب الكمائن للأفرنج الصليبيين وذلك بحكم موقعهم الجغرافي وكذلك لانهم رحل يتنقلون من مكان الى اخر فقد برز دورهم في مثل هذه الاعمال، وفي بعض الاحيان كانوا يشاركون الجيش المملوكي في فتح بعض القلاع والحصون الموجودة في بلاد الشام، وتناولت الدراسة بحث قبائل البدو العربان ودورها في مقاومة الغزو الاجنبي في العصر المملوكي (648-923هـ/ 1250-1517م) ثلاث مباحث تناول المبحث الاول تعريف البدوا لغة واصطلاح، اما المبحث الثاني فقد تناول دور البدو في مقاوم الغزو الاجنبي ، والمبحث الثالث تناول دور العربان في مقاومة الغزو الاجنبي

الكلمات المفتاحية : القبائل العربية ، العصر المملوكي، المقاومة الشعبية ، الحملات الصليبية ، البدو والعربان .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد بن عبد الله، وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين، وبعد:

فإنَّ دراسة البدو والعربان وإسهاماتهم في مقاومة الحملات الصليبية في العصر المملوكي، تُعدُّ من الموضوعات ذات الأهمية التاريخية الكبيرة؛ إذ تعكس مدى مشاركتهم الفعلية في مواجهة الغزو الأجنبي، ولا سيما في مصر وبلاد الشام، وما تحملوه من أعباء الدفاع عن البلاد إلى جانب الجيش المملوكي. وفي ضوء ندرة الدراسات التي تناولت هذا الجانب، برزت الحاجة إلى تسليط الضوء على الدور الشعبي غير النظامي للقبائل العربية بوصفه جزءًا مهمًا من منظومة المقاومة الدفاعية في الدولة المملوكية.

وتكمن مشكلة البحث في أنّ المصادر التاريخية المتاحة — على أهميتها — جاءت قاصرة في بيان صورة الحياة الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية للقبائل البدوية في تلك المرحلة، إذ ركز معظم المؤرخين على الجانب العسكري الرسمي وما دار فيه من معارك، بينما كانت الإشارات عن العربان تأتي متناثرة بين الأسطر وبشكل عرضي. ومن هنا ظهرت الحاجة إلى إعادة جمع ما ورد من معلومات في بطون المصادر، وتحليلها، وترتيبها، لإعادة بناء صورة أوضح عن واقع تلك القبائل ونشاطها المقاوم في تلك الحقبة.

إنَّ أهمية هذا الموضوع تنبع من كونه يسد فجوة في الكتابات عن تاريخ المقاومة الشعبية في العصر المملوكي، ويعيد الاعتبار لمكوّن اجتماعي فاعل كان له بصمة أثرية في مسيرة الدفاع عن المنطقة. وتهدف هذه الدراسة إلى:

1. توضيح مفهوم البدو والعربان ودورهم في المجتمع المملوكي.
2. الكشف عن طبيعة مشاركتهم في مقاومة الغزو الصليبي.
3. بيان أثر مشاركتهم في نجاح العمليات العسكرية للجيش المملوكي.
4. استخلاص صورة أقرب إلى الواقع عن الحياة البدوية في تلك المرحلة.

وقد تناولت بعض الدراسات الحروب الصليبية والعصر المملوكي عمومًا، إلا أنّها نادرًا ما أفردت بحثًا مستقلاً لدور القبائل البدوية كمكوّن مقاوم قائم بذاته. ويُنتظر أن تسهم هذه الدراسة — من خلال جمع النصوص التاريخية وتحليلها — في تقديم نتائج أوضح حول حجم الدور الشعبي العربي في مقاومة الغزوات الأجنبية، على نحو يثري الكتابة التاريخية ويفتح المجال لدراسات أوسع في هذا الميدان.

1. المبحث الاول: البداوة في اللغة والاصلاح

البداوة هي احد انماط الحياة التي عرفتها المجتمعات البشرية، وتتركز انماط حياة هؤلاء البدو في الصحاري العربية والواسعة وخاصة في شبه الجزيرة العربية وهذه الصحاري بسبب طبيعة مناخها تفرض على سكانها

الترحال بسبب الظروف الطبيعية التي تكتنفها [1] ولها محتويات احدهما بشري والاخر مادي ويقصد بالمادي يشمل جميع الظروف والعوامل الطبيعية والجغرافية والاقتصادية والتي تشكلت منها سمة حياة المجتمع البدوي، اما المحتوى البشري فهو الناس ويقصد بهم البدو بكل ما ينضم في حياتهم من معتقدات ففي البداوة افتتح الانسان صلته بالبيئة حيث ينتزع منها رزقه حيث طلبه المتوافر على مائدة الطبيعة المبسوطة امامه في كرم واسع مرة وضيق مرة اخرى[2]وللحياة العربية جذور قوية في البداوة، حيث لاتزال العقلية العربية الحضرية شديدة الاتصال بالعقلية العربية البدوية بل ان الكثير من العرب المستقرين في القرى المحيطة بالبادية يرجعون انسابهم الى قبائل بدوية معروفة [3]

1.1. أولاً: مفهوم البداوة لغة

البدو: خلاف الحضر، وبدوت أبدو إذا ظهرت. وبدا لي الشيء بدوا وبدوا إذا ظهر [4] ذلك. وكل شيء ظهر لك فقد بدا لك كما جاء في لسان العرب بديت وبدأت لما خففت الهمزة كسرت الدال فانقلبت الهمزة ياء قال وليس هو من بنات الياء ويقال أبديت في منطقك أي جرت مثل أعديت ومنه قولهم في الحديث السلطان ذو عدوان وذو بدوان وأهل المدينة يقولون بدينا بمعنى بدأنا[5] والبدو والبادية والبداة والبداوة خلاف الحضر ان البادية اسم للأرض التي لا حضر فيها وإذا خرج الناس من الحضر إلى المراعي في الصحارى قد بدوا، والاسم: البدو و البادية خلاف الحاضرة والحاضرة القوم الذين يحضرون المياه وينزلون عليها في حمراء القيظ فإذا برد الزمان ظعنوا عن أعداد المياه، وبدوا طلبا للقرب من الكلإ فالقوم حينئذ بادية، بعدما كانوا حاضرة وبادون بعدما كانوا حاضرين: وهي مباديهم جمع مبدى، وهي المناجع ضد المحاضر، ويقال لهذه المواضع التي يتبدى إليها، البادون: بادية أيضا والبدو والبادية والبداوة: [6] خلاف الحضر. وتبدى: أقام بها وتبادى: تشبه بأهلها والنسبة: بداوي، كسخاوي، وبداوي، بالكسر، وبدوي، محركة، نادرة وبدا القوم بدا خرجوا إلى البادية. وقوم بدى وبدا: بادون وبدوتا الوادي: جانباه. والبدا، مقصور السلح ترجع كلمة البداوة [7] في اللغة العربية الى جذور بدو فيقال: بدا القوم بدواً أي خرجوا الى البادية وفي حديث الرسول صلى الله عليه وسلم(من بدا جفا) [8] أي من نزل البادية صار فيه جفاء الأعراب، و(البداوة) بفتح الباء وكسرها الإقامة

---

[1] مشارقة، محمد زهير ، *الحياة الاجتماعية عند البدو في الوطن العربي*،(عمان- دار طلاس للدراسات، ط1، 1988)، 7.
[2] جبور, جبرائيل سليمان ، *البدو والبداوة مفاهيم ومناهج*، (بيروت- منشورات المكتبة العصرية. ط1، 1986)، 16.
[3] جبور، البدو والبداوة، 34.
[4] ابن دريد, ابو بكر محمد بن الحسن،(321ه)، جمهرة اللغة، (بيروت- دار العلم للملايين،ط1987،1م)،302/1
[5] ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت: 711ه) (بيروت- دار صادر،ط3، 1414ه)،67/14.
[6] الازهري، حمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، (ت: 370ه) ،تهذيب اللغة،(بيروت - دار احياء التراث العربي، ط2001،1م)،14/ 143.
[7] الفيروز ابادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: 817ه)، القاموس المحيط (بيروت- مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع،ط8، 2005م، 1262.
[8] احمد بن حنبل،مسند الامام احمد بن حنبل،(القاهرة – مؤسسة قرطبة، د.ط، د.ت) ، 2/ 371.

في البادية وهو ضد الحضارة[9] (الرازي، 1999، صفحة 31) وقد ورد في محكم كتاب الله العزيز {وَقَدْ أَحْسَنَ بِّي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاء بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ} [10]

1.2. ثانياً: البداوة اصطلاحاً:

ان البداوة تنطبق على نمط حياة فئة من السكان الذين يمتازون بخصائص معينة وسلوك ترسمه الطبيعة المحيطة بهم والتي لا تسمح بإقامة حياة سكانية مستقرة فهي تعني الترحال وعدم الاستقرار في مكان ثابت طوال العام حيث تضطر بعض الجماعات الى تغيير مناطق اقامتها من حين الى اخر ومن فصل الى اخر بحثاً عن الماء والكلاء والبدو يعيشون على الفطرة بحثاً [11] يجولون في الصحراء بحثاً عن الماء والكلاء لذلك وصفهم ابن خلدون وهم" اقرب الى الخير من اهل الحضر" وهم اصل المجتمعات وهم اقدم من الحضر حيث ان الانسان يبدأ اولاً بالسعي للحصول على ما يسد رمقه ويكفل له استمرارية حياته، وهذه هي بداية كل التجمعات البشرية ومنها تأتي كلمة بادية والتي قد تعني من بين معانيها الكثيرة البداية بما ان الحضر منشغلين بالترف والكمال في احوالهم فمن المستحيل ان يكونوا باي حال من الاحوال[12]سابقين على البدو من حيث النشأة ((أهل البدو هم المنتحلون للمعاش الطبيعي من الفلح والقيام على الأنعام، وأنهم مقتصرون على الضروري من الأقوات والملابس والمساكن وسائر الأحوال والعوائد ومقصرون عما فوق ذلك من حاجي أو كمالي يتخذون البيوت من الشعر والوبر أو الشجر أو من الطين والحجارة غير منجدة، إنما هو قصد الاستضلال والكن لا ما وراءه، وقد يأوون إلى الغيران والكهوف. وأما أقواتهم فيتناولون بها يسيراً بعلاج أو بغير علاج البتة إلا ما مسته النار. فمن كان معاشه منهم في الزراعة والقيام بالفلح كان المقام به أولى من الظعن، وهؤلاء سكان المدر والقرى والجبال، وهم عامة البربر والأعاجم. ومن كان معاشه في السائمة مثل الغنم. والبقر فهم ظعن في الأغلب لارتياد المسارح والمياه لحيواناتهم، فالتقلب في الأرض أصلح بهم، ويسمون شاوية ومعناه القائمون على الشاء والبقر، ولا يبعدون في القفر لفقدان المسارح الطيبة وهؤلاء مثل البربر والترك وإخوانهم من التركمان والصقالبة. وأما من كان معاشهم في الأبل فهم أكثر ظعناً وأبعد في القفر مجالاً، لأن مسارح التلول ونباتها وشجرها لا يستغني بها الأبل في قوام حياتها عن مراعي الشجر بالقفر وورود مياهه الملحة والتقلب فصل الشتاء في نواحيه فراراً من أذى البرد إلى دفاءة هوائه وطلباً لماخض النتاج في رماله إذ الأبل أصعب الحيوان فصالاً ومخاضاً وأحوجها في ذلك إلى الدفاءة، فاضطروا إلى أبعاد النجعة. وربما ذادتهم الحامية عن التلول أيضاً، فأوغلوا في القفار نفرة عن الضعة منهم، فكانوا لذلك أشد الناس توحشاً، وينزلون من أهل الحواضر منزلة الوحش غير

[9] الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت 666هـ) ، مختار الصحاح، (بيروت- المكتبة العصرية، ط5، 1999م)، 31.

[10] سورة يوسف، ايه (100).

[11] الجبوري، محمد ابراهيم، البدو وموقفه من الحروب الصليبية (490-648هـ/ 1097-1250 (عمان- دار دجلة، ط1، 2023م) ، ص31.

[12] ابن خلدون، (ت808هـ)، مقدمة ابن خلدون،(بيروت- دار يعرب،ط2004،1م)،59.

المقتدر عليها والمفترس من الحيوانات)) [13] اما تعريف البدو فقد عرفهم ابن خلدون أن البدو هم المقصرون على الضروري في أحوالهم، العاجزون عما فوقه، وأن الحضر المعتنون بحاجات الترف والكمال في أحوالهم وعوائدهم. ولا شك أن الضروري أقدم من الحاجي والكمالي وسابق عليهما لأن الضروري أصل والكمالي فرع ناشئ عنه. فالبدو أصل للمدن والحضر وسابق عليهما لأن أول مطالب الانسان ضروري [14]

2. المبحث الثاني: موقف القبائل البدوية من الغزو الاجنبي

كان البدو الوا بأس وانهم يأبون الخضوع الى حاكم غريب غير شيخ القبيلة صاحب الزعامة الشرعية في نظرهم[15] وعندما احتل الصليبيون بلاد الشام استمرت تلك الروح تتملكهم وقد ابرزوا فيها مقاومة واضحة للصليبين في بلاد الشام [16] وقد كان موقفهم ذا شقين الشق الاول هو الشق المقاوم للصليبيين والمساند للمسلمين والدولة المملوكية وكانوا يشكلون الغالبية العظمى، والقسم الثاني من البدو الذين كانوا يبحثون عن مصالحهم التي كان يتحكم بها الصليبيين بحكم سيطرتهم على الكثير من المناطق البدوية وهذا الامر انعكس على مجموعة من القبائل البدوية حيث جعلها تقف الى جانب الصليبيين بكل ما في الكلمة حتى انهم كانوا آفة على المسلمين وكانوا دليل للكفار على المسلمين[17]

وسنتعرف على الموقف المقاوم فقد شارك البدو العرب من سكان بلاد الشام في المقاومة الشعبية للاحتلال الصليبي حيث رفض البدو الواقع الجديد المتمثل بالاحتلال الصليبي منذ اللحظة الاولى وتمثل هذا الموقف في قيام مجموعة من البدو بضرب القوافل العسكرية وقوافل الحجيج الصليبيين القادمين من أوربا عن طريق نصب الكمائن لهم عبر الطرق الرئيسية التي تربط بين ميناء يافا والقدس فمن خلال وصف الرحالة للهجمات التي كان يشنها البدو ضد الحجاج النصارى عبر طرق مواصلاتهم خلال تلك الفترة وقد دلت هذه الهجمات على انها من صنع البدو الذين يسكنون في تلك المناطق وقد كانت تأخذ هذه الهجمات على شكل عصابات وقد اعتمد البدو في مقاومتهم للصلبيين اسلوب الكر والفر والمباغتة والعودة الى اماكنهم بسرعة والتي كانوا يختبؤون بها في الجبال [18] مما يعني ان هؤلاء البدو هم الذين كانوا يشنون غارات على مواقع الصليبيين وهم الذين خلخلوا الأمن الصليبي مدة طويلة من الزمن حتى جاءت ردة فعل القوات الصليبية من اجل القضاء على وجود البدو في تلك المناطق والتي تمتد الى الجنوب من بلاد الشام وكان من الضروري العمل على تأمين المناطق الجنوبية من بلاد الشام وخاصة المناطق المحيطة ببيت المقدس، وكذلك السيطرة على المناطق

13 ابن خلدون، المقدمة، 58
14 ابن خلدون، المقدمة، 59
15 الفراني، عبد الحميد جمال عبد الحميد المقاومة الشعبية للاحتلال الصليبي في بلاد الشام (491-690هـ/ 1098-1291م) (رسالة ماجستير غير منشورة، فلسطين، الجامعة الاسلامية، 2005م)،189.
16 الفراني ،المقاومة الشعبية للاحتلال الصليبي في بلاد الشام، 89.
17 سبط ابن الجوزي، شمس الدين ابو جعفر مرآة الزمان في تاريخ الاعيان،(مكة المكرمة - مركز احياء التراث العربي، د.ط، 1977م)،293.
18 سايولف، رحلة الحاج سايولف في بيت المقدس والاراضي المقدسة(1102-1103)، (عمان – دار الشروق، د.ط، 1997م)، 29.

الواقعة بين البحر الميت وخليج العقبة حيث وادي عربة [19] ففي سنة(661هـ/ 1263م) قام السلطان المملوكي الظاهر بيبرس بالهجوم على مدينة عكا والتي كانت في تلك الفترة تحت الاحتلال الصليبي واحاطها من البر وقام بإرسال فرقة عسكرية من الجيش المملوكي لحصار احد ابراجها الهامة فأمرهم بنقبه واستمرا في حصار المدينة الى غروب الشمس وفي صباح اليوم الثاني قام البدو بالهجوم على المدينة فوجدوا الصليبيين قد حفروا خندق حول المدينة فوقفوا صفاً واحداً فلما وصلهم السلطان الظاهر بيبرس قامة مجموعة من البدو في التهليل والتكبير والسلطان يحثهم في الاكثار من ذلك حتى ارتفعت اصواتهم ثم قام العسكر المملوكي ومن معهم من البدو والعرب المجاهدين بردم الخندق وكذلك قاموا بهدم الابراج واحرقوا الاشجار حتى امتلأت اجواء مدينة عكا بالدخان وقد استغلت العساكر المملوكية ومن معها من البدوا هذه الاجواء حيث تقدموا الى الابواب وهاجموها بكل شراسة وقتلوا الجنود الصليبيين الواقفين على هذه الابواب وفي اليوم الثاني من هذه المعارك اعادوا المسلمين الهجوم على المدينة حتى كشفوها ثم انسحبوا منها [20] ويتضح مما سبق ان مشاركة البدو في الاغارة على مدينة عكا ومحاولة فتحها تمثلت بمجموعات من القبائل البدوية والتي شاركت في هذا الهجوم اطلق عليهم المؤرخون المجاهدون. على الرغم مما قام به السلطان الظاهر بيبرس من تأديب الصليبيين في عكا فقد قام الصليبيين في شهر تموز سنة(662هـ/1264م)بالهجوم على المناطق المجاورة لمدينة يافا وكان لهذه العمليات التي قام بها الصليبيين دافع لسلطان الظاهر بيبرس بإصدار أوامره للجيوش الاسلامية والتي تتكون من المماليك واعداد كبير من البدو والعربان بمهاجمة قلعة قيسارية[21][22] وفي شهر جمادى الاولى سنة(663هـ/ 1265م) بداء المسلمون الهجوم على المدينة وامر السلطان الظاهر بيبرس بإحضار المنجنيقات والسلالم وقد كان للبدو والعربان الذين كانوا بقيادة عيسى بن مهنا دور كبير في هذه العملية فقد شاركوا القوات المملوكية في محاصرة المدينة وردم خنادقها وهدم اسوارها [23] لقد كان للبدو دور كبير في مواجه الصليبيين فقد شاركوا المماليك في الكثير من المعارك منها حصار مدينة عكا الذي قام به المماليك في سنة(664هـ/ 1265م) [24]وفي شهر جماد الاولى من سنة(674هـ/

[19] السيد، علي احمد، الخليل والحرم الابراهيمي في عصر الحروب الصليبية (492-583هـ/ 1099-1187م)،(القاهرة- دار الفكر العربي، د.ط، 1998م)،324.

[20] العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفي بدر الدين العيني (ت: 855هـ)، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان،(القاهرة- الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1992م)، 92.

[21] قيسارية، بلد على ساحل بحر الشام تعدّ في أعمال فلسطين بينها وبين طبرية ثلاثة أيام، وكانت قديما من أعيان أمهات المدن واسعة الرّقعة طيبة البقعة كثيرة الخير والأهل، انظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: 626هـ/ 1228م) ، معجم البلدان، (بيروت- دار صادر، د.ط، 1995م)، 421/4.

[22] المقريزي، ابو العباس احمد بن علي،(ت 845هـ)، السلوك لمعرفة دول الملوك،(بيروت- دار الكتب العلمية، ط1، 1997م)، 19/2.

[23] اليونيني، قطب الدين ابو الفتح موسى بن محمد، ذيل مرآة الزمان،(القاهرة – دار الكتاب الاسلامي، ط2، 1992م)،379/2.

[24] المقريزي، السلوك، 1/ 545.

1275م) شاركوا البدو في فتح حصن القصير[25] الواقع بين حارم[26] وانطاكيا استطاع البدوا فتح هذا الحصن وتسليمة للقوات المملوكية [27] وفي العاشر من شهر محرم سنة(688هـ/ 1289م) قرر السلطان المنصور قلاوون مهاجمة امارة طرابلس الصليبية وتحريرها من الصليبيين ومن اجل تحقيق النصر في هذه المعركة اعلن السلطان المملوكي المنصور قلاوون النفير العام في بلاد الشام وبعد ان تكاملات اعداد الجيش الاسلامي خرج هذا الجيش من مدينة دمشق [28] وتجه الى مدينة طرابلس وكان معهم اعداد كبيرة من البدو والعربان وكذلك كان معهم اعداد كبير من المقادسة وكان معهم القاضي نجم الدين الحنبلي قاضي قضاة الحنابلة [29] لقد لبت هذه الجموع من البدوا والعربان نداء الجهاد وخرجت مع الجيوش الاسلامية متجهة نحو مدينة طرابلس وعندما وصلوا مشارف هذه المدينة لم يلقوا أي مقاومة تذكر فقد تحصن الصليبيين خلف اسوار المدينة ونزلت القوات الاسلامية ومعها جموع البدوا والعربان على سفح مرتفع اشرفوا من خلاله على مدينة طرابلس فحاصروا المدينة من الجهة الشرقية، [30] ونظراً لكون المدين محاطة من بقية الجهات بالبحر وليس عليها قتال في البر ألا من جهة الشرق فقام السلطان المنصور قلاوون بنصب المنجنيقات حتى بلغت تسعة عشر منجنيق وبدا الرمي على المدينة في حين واصل الجيش الاسلامي ومن معهم من البدو والعربان عملهم في هدم سور المدينة حتى تمكنوا من فتح ثغرات في سور المدينة الشرقي ، وقد تمكنت قذائف المنجنيقات من هدم اكبر برج للصليبيين في الركن الجنوبي الشرقي من السور وكذلك قاموا بهدم برج الاستبارية [31] الواقع على جهة البحر ولما راي الصليبيين عجزهم عن تصدي هذه القوات هربوا من المدينة فتبعهم المسلمين حتى لحقوا بهم وقد استطاعة قوات من البدوا قتل اعداد كبيرة من الصليبيين على ساحل البحر واسروا اعداد كبيرة منهم وكذلك استولوا على غنائم كثيره [32] وفي شهر ذي القعدة من سنة(689هـ)

---

[25] حصن القصير، وهو حصن منيع جدا على فم مضيق في الوادي وليس لأحد جواز إلا بأسفل هذا الحصن، ينظر: الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، المعروف بالشريف الادريسي (ت: 560هـ/1164م) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب،(بيروت، 1988م)، 567/2..

[26] حارم، حصن حصين وكورة جليلة تجاه أنطاكية، وهي الآن من أعمال حلب، وفيها أشجار كثيرة ومياه، وهي لذلك وبئة، وهي فاعل من الحرمان أو من الحريم، كأنها لحصانتها يحرمها العدوّ وتكون حرما لمن فيها، ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: 626هـ/1228م)، معجم البلدان دار صادر،(بيروت، 1995م)، 205/2.

[27] ابن تغري بردي، جمال الدين ابو المحاسن،(ت 878هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،(مصر- وزارة الثقافة والارشاد، د.ط، د.ت)،156/7

[28] الجبوري، صالح احمد صالح، دور الجوامع والمساجد في التعليم في مصر في عهد المماليك البحرية،(مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، 2012م)،7.

[29] ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ)، البداية والنهاية،(بيروت- دار احياء التراث العربي، ط1، 1988م)،13/ 368.

[30] ابو الفداء عماد الدين اسماعيل بن علي بن شاهنشاه،(ت732هـ) ، المختصر في اخبار البشر،(القاهرة- المطبعة الحسينية المصرية،ط1، د.ت)،128/2.

[31] الاستبارية، هذه هي التسمية العربية لطائفة الفرسان الهسبتاليين، وهو تحريف ظاهر للفظ الإنجليزي وكان يطلق في عصر الحروب الصليبية على طائفة من الفرسان الدينيين، وقد أسس هذه الطائفة في سنة 1099 م بعد استيلاء الصليبيين على بيت المقدس، ينظر: ابن واصل، محمَّد بن سالم بن نصر الله بن سالم ابن واصل، أبو عبد الله المازني التميمي الحموي، جمال الدين (ت: 697هـ/1297م)، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب تحقيق: الدكتور جمال الدين الشيال، دار الكتب والوثائق القومية ،(القاهرة، 1957م)،ج1، ص188.

[32] النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (ت: 733هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب،(القاهرة – دار الكتب والوثائق القومية،ط1، 1423هـ)،260/28.

المصادف تشرين الثاني(نوفمبر) سنة (1290م) بعد ان تسلم الاشرف خليل بن قلاوون السلطة وبعد ان نظم امور دولته شرع في اتمام الاستعدادات حيث نودي بالجامع الاموي بدمشق بالتوجه الى مدينة عكا فخرج جميع اهالي دمشق ومعهم اعداد كبيرة من البدوا والعربان والعلماء والفقهاء والصلحاء ينقلون الآلات ويجرون خشب المجانيق حتى وصلوا مدينة عكا وتحريرها من الصليبيين [33] وعلى الرغم من تحرير ساحل بلاد الشام من قبل المماليك فقد بقيت مدينة عكا اخر معقل للصليبيين استطاع السلطان الاشرف خليل في شهر ربيع الاول من سنة(690هـ/1291م)من فتحها وطرد الصليبيين منها وقد شارك في المعركة اعداد كبيرة من البدو وكانت اعدادهم تفوق اعداد الجيش المملوكي [34] لم تخف المقاومة الشعبية التي قام بها البدوا والعربان خلال الحروب الصليبية فقد عملوا على تعقبهم ورصد تحركاتهم ونقلها الى سلاطين دولة المماليك فقد كان المجاهدون من سلاطين المماليك يقدمون المكافئات والاعطيات لمن ينقل لهم اخبار عن تحركات القوات الصليبية وكان سكان البدو وكذلك العربان يتنافسون على نقل المعلومات والاخبار التي تتعلق بالانتصار والفتوحات التي يحققها الجيش الاسلامي فبعد فتح المسلمين لحصن دير بساك[35] والمصيصة طرطوس سنة(664هـ/ 1265م)ورد الخبر الى السلطان الظاهر بيبرس في الصيد بجرود[36] فأعطى من ادلا بهذه المعلومات الف دينار [37] وفي نفس العام نزل السلطان الظاهر بيبرس على قارا[38] فقام اهل المنطقة المحيطة بها بتقديم المعلومات والاخبار المتعلقة باهل هذه المنطقة بانهم يعدون عليهم ويخطفونهم ويبيعون من وقع لهم الى الصليبيين بحصن عكار [39] وبناء على هذه المعلومات التي قدمها اهل هذه الضياع الى السلطان الظاهر بيبرس فقد امر السلطان عسكرة بنهب هذه الضياع فنهبوها وقتل كبارهم وسبي النساء والاولاد[40]

3. المبحث الثالث: موقف العربان من الغزو الاجنبي

لقد كان للبدو والعربان دور كبير في مواجهة الغزو الصليبي في العصر المملوكي حيث يذكر ابن خلدون ان قبيلة آل فضل [41] كانت محل دعم لسلاطين المماليك حيث كان لها دوراً بارزاً في حرب الصليبيين وابلى

33 ابن كثير، البداية والنهاية،12/ 320.
34 ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 5/8.
35 دير بساك، حصن تسكنه النصارى قرب مدينة انطاكيا وهو من اعمال حلب، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص500
36 جرود، من إقليم معلولا من أعمال غوطة دمشق، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص130.
37 المقريزي،السلوك،2/38.
38 قارا، وهي مدينة تقع بين مدينة دمشق ومدينة حمص، ينظر: ابن فضل الله العمري، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين (ت: 749هـ/1348م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار المجمع الثقافي،(ابو ظبي، 2002م)،ج27، ص409.
39 ابو الفداء، المختصر في اخبار البشر، 6/4.
40 المقريزي، السلوك، 2/ 78.
41 آل فضل، وهم: بنو فضل بن ربيعة ، وأعظمهم شأناً، وأرفعهم قدراً: آل عيسى. وأميرهم أعلى رتبة عند الملوك من سائر العرب، ينظر: القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت: 821هـ/1418م)، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق: ابراهيم الابياري، دار الكتب المصرية، دار الكتب اللبنانية،(د.م، 1982م)، ص76.

اميرها شرف الدين عيسى بن مهنا [42] ومعه مجموعة من الفرسان العرب البالغ عددهم حوالي الفي فارس وقد قاتلوا قتالاً شديداً في المعارك التي خاضوها مع الجيش المملوكي ضد الصليبيين سنة (664هـ/ 1266م) وقد نجى هذا الامير من الموت في احد المعارك حيث اصيب بجرحين بالغين وتمكن المسلمون من استعاد ة قلعة صفد[43] وقلعة صهيون[44] التي استولى عليها الصليبيين[45] وهذا يوضح الدور الكبير الذي لعبته قبيلة آل فضل العربية في قتال الصليبين وتحرير مناطق واسعة من الاراضي العربية مما نتج عن ذلك هو تحرير الكثير من المدن والقلاع العربية في الشام من ايدي الصليبيين ولا تختلف سياسة المماليك اتجاه القبائل العربية في مصر وبلاد الشام عن الزنكيين والايوبيين في سعيها من اجل الحصول على مكاسب للدولة ففي سنة (659هـ/1260م)اصدر السلطان الظاهر بيبرس منشور يقر امراء العربان على اقطاعاته واقطاعات امراء الغرب ويبدو ان السبب في موقف الدولة هو حاجتها الى امراء الغرب في استطلاع تحركات واخبار الفرنج الصليبيين على السواحل الشامية[46] وهو ما عبر عنه نائب الشام جمال الدين اقوش[47] الذي يحثهم على تزويد الدولة بأخبار الفرنج ومساعدة الجيش المملوكي[48] المرابط في المناطق المجاورة في مدينة صيدا ومدينة بيروت [49] وفي نفس السنة والتي هي سنة (659هـ/ 1260م) ظهر دور العربان في مواجهة الخطر الصليبي فقد شارك الامير زامل بن علي بن حديثة [50] ومعه جماعة من العرب في معركة الرستن وهي من المعارك التي خاضها المماليك لصد هجمات المغول عندما هاجموا مدينة حمص وكانت اعداد التتار في هذه المعركة حوالي (6400) مقاتل لكن العربان ابلوا بلاء حسن في هذه المعركة فقد افنوهم وقتلوا منهم كثير واسر منهم عدد كبير من الاسرى [51] وفي سنة(664هـ/1265م) كان لعرب آل فضل وآل

---

42 عيسى بن مهنا، هو حسام الدين مهنا ابن الملك عيسى بن مهنا الطائي وصفه المؤرخون بانه ملك العرب كان كبير القدر عند الملوك كلهم بالشام ومصر والعراق ديناً خيراً للحق: ينظر، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: 748هـ/1347م)، العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية،(بيروت، د.ت) ، ج4، ص102.

43 قلعة صفد، وهي قلعة حصينة على جبل يحتف به جبال وأودية، ولها أحد عشر عملا، ينظر: ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار ج3، ص541.

44 قلعة صهيون، وهي قلعة حصينة مكينة في طرف جبل، خنادقها أودية واسعة هائلة عميقة ليس لها خندق محفور إلّا من جهة واحدة مقدار طوله ستون ذراعا ، ولها ثلاثة أسوار، سوران دون مربضها وسور دون قلعتها، وكانت بيد الأفرنج منذ دهر حتى استرجعها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب من يد الأفرنج سنة(584هـ/1188م)، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج3، ص436-437.

45 النويري، نهاية الارب، 28/ 411.

46 المقريزي، السلوك،1/ 538.

47 جمال الدين اقوش، آقوش بن عبد الله النجيبي الصالحي، الأمير الكبير جمال الدين أحد المماليك الصالحية، وتنقل في الوظائف إلى أن جعله أستاذه الملك الصالح نجم الدين أيوب أستاداراً، وصار يعتمد عليه في غالب أحواله ومهماته، ينظر: ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت: 874هـ/1469م)، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تحقيق: محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب،(د.،د.ت)،ج3، ص24.

48جاسم محمد جاسم، الاهمية السياسية والعسكرية لقيام دولة المماليك البحرية في مصر وبلاد الشام(648-784هـ/ 1250-1382م)،(مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية)،8.

49 المقريزي، السلوك، 2/ 226.

50 زامل بن علي، هو زامل بن مهنا، الأمير زين الدين، أمير عرب آل فضل كان جليل القدر، محترماً في الدول، معظماً عند الملك الظاهر برقوق توفي سنة (791هـ/1388م)، ينظر:ابن تغري بردي، المنهل الصافي ج5، ص362.

51المقريزي، السلوك، 2/ 525.

مرا [52] ومن معهم من القبائل الاخرى دور كبير في حماية حدود الدولة المملوكية فقد شاركوا الجيش المملوكي في محاربة الفرنج الصليبيين في حصن الاكراد [53] وكان عدد جيش عرب آل فضل حوالي (2000) فارس وكان على راسهم الامير عيسى بن مهنا وقد جرح عيسى بن مهنا في هذه المعركة [54] وفي سنة (670هـ/ 1271م)توجه امير عرب الشام عيسى بن مهنا بقواته نحو منطقة حران[55] ومرعش[56] والتي كان المغول قد عسكروا بها وقد تمكنت قوات عرب الشام من قتلهم وطردهم من هذه المناطق [57] وفي سنة(672هـ/1273م)استطاعة قوات عرب الشام بقيادة عيسى بن مهنا التغلغل في حدود العراق الغربية المتاخمة لبلاد الشام [58] وقد هاجموا القوات المغولية في مدينة الانبار وقاتلوا جماعات من عرب خفاجة ممن كانوا متعاونين معهم مما اضطر الايلخان أبغا [59] والذي كان متهيئاً للهجوم على بلاد الشام، لم تقتصر مساهمة القبائل العربية في الشام على التصدي للمغول انفراداً بل قاموا بمهام استطلاعية ففي (673هـ/1274م) شكلوا جيش للعسكر المملوكي يقوده عيسى بن مهنا وقد قاموا بمهاجمة البيرة [60] وراس العين[61] ونهبوا ما فيها [62] كما قاموا بهجوم اخر سنة (676هـ/1277م) على معابر نهر الفرات من اجل الحفاظ عليها وتأمينها لصد أي اعتداءات مغولية [63] حيث ان هذه القبائل تصرفت بطاعة عمياء للسلطان

[52] آل مرا، بكسر الميم بطن من آل ربيعة من القحطانية، وهم بنو مرا بن ربيعة، ينظر: القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت: 821هـ/1418م)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق، إبراهيم الإبياري، (بيروت - دار الكتاب اللبنانيين، 1980م)،ص111.

[53] حصن الاكراد، وهو بلد صغير كثير الأشجار والأنهار بأعلى تل، وبه زاوية تعرف بزاوية الابراهيمي نسبة إلى بعض كبراء الأمراء: ينظر، ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، (ت: 779هـ/1377م)، رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) ، (المغرب - أكاديمية المملكة المغربية،1996م)،266/1.

[54]المقريزي، السلوك، 2/ 319.

[55] حران، مدينة من ديار مضر، قديمة عتيقة، لا يدري متى بنيت، يقال بناها هران أخو إبراهيم عليه السلام وهو أبو لوط عليه السلام، ويقال هارن، وإليه تنسب حران، وهي مدينة الصابئين ولهم بها تل عليه مصلاهم، وهم يعظمونه وينسبونه إلى إبراهيم عليه السلام، وهي من غر البلاد لكنها قليلة الماء والشجر ولها رساتيق وعمارات يحيط بها جبل شامخ، ينظر: الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري (ت: 900هـ/1494م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: حسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة،(د.م، 1980م)، ص191.

[56] مرعش، مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم لها سوران وخندق وفي وسطها حصن عليه سور يعرف بالمرواني بناه مروان بن محمد ثم أحدث الرشيد بعده سائر المدينة، وبها ربض يعرف بالهارونية وهو مما يلي باب الحدث، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص107.

[57] المقريزي، السلوك، 7/ 168.

[58] المقريزي، السلوك، 1/ 538.

[59]()الايلخان أبغا، ويقال أباقا بن هولاكو ملك التتار وصاحب العراق والجزيرة وخراسان وأذربيجان كان مقداما شجاعا عالي الهمة لم يكن في إخوته مثله وهو على دين التتار لم يسلم وكان ذا رأي وخبرة بالحروب لما توجه أخوه منكوتمر إلى الشام بالعساكر لم يكن ذلك بتحريضه بل أشير عليه فوافق وكان سفاكا قتل في الروم خلقا كثيرا لكونهم دخلوا في طاعة الملك الظاهر بيبرس توفي بنواحي همذان بين العيدين سنة (689هـ/1281م)، ينظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت: 764هـ/1362م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث ، (بيروت،2000م)،ج6، ص119.

[60] البيرة، بلد قرب سميساط بين حلب والثغور الرّومية، وهي قلعة حصينة ولها رستاق واسع، ينظر: ياقوت الحموي، ج1، ص526.

[61] رأس العين، وهو موضع في ديار بنى أبي ربيعة بن ذهل ابن شيبان. وهو كورة من كور ديار ربيعة، وهي تقع بين الحيرة والشام، ينظر: البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت: 487هـ/1094م)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب،(بيروت،1982م)،ج2، ص623.

[62] المقريزي، السلوك، 5/ 167.

[63] المقريزي، السلوك، 5/ 105.

الاشرف خليل[64] عند توليه السلطة المملوكية ومن اوائل شيوخ العرب الذين قدموا الى القاهرة لتهنئته بالسلطنة امير عرب الشام مهنا بن عيسى[65] حيث قام بتقديم التهاني له في شهر محرم من سنة (690هـ/ 1291م) [66] وقد كان للأمير ومن يرتبط به من عرب الشام دور كبير في مساندة السلطان الاشرف خليل في المعارك التي خاضها سنة (690هـ/ 1291م) مع الصليبيين [67] وكذلك مشاركة السلطان الاشرف خليل في محاربة سلاجقة الروم [68] وفي سنة (699هـ/1299م) في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون ألتزم أمير عرب الشام ومن يتبعه من العرب في الدفاع عن الدولة المملوكية ضد المغول الايلخانيين وقد شكلوا ميمنة الجيش المملوكي وهجموا على ميسرة جيش العدو فكبدوهم خسائر كبير تقدر بحوالي خمسة الاف قتيل [69]وفي الحادي عشر من شعبان سنة (700هـ/1300م) هاجمت قوات مغولية الدولة المملوكية وقامت قوة من عرب آل فضل بقيادة الأمير يزيد بن ثابت بمتابعة تحركاتها عبر نهر الفرات والتصدي لها وقد قتل من العدو خلق كثير واسر منهم حوالي مائتين وثمانين اسيراً [70] كما اشادت المصادر التاريخية بموقف أمير عرب الشام مهنا بن عيسى والعرب التوخيين في معركة مرج الصفر (شقحب) والتي وقعت في العشرين من نيسان سنة(702هـ/ 1302م)وكانت القوات المملوكية بقيادة السلطان الناصر محمد بن قلاوون والقوات المغولية بقيادة السلطان محمود غازان حيث شكل فرسان العرب في هذه المعركة ميمنة الجيش المملوكي وكان لهم دور كبير في تحقيق النصر في هذه المعركة كما كان لقائدهم الامير مهنا دور كبير في الجهاد ضد الهجمات الصليبية

[64] الاشرف خليل، هو خليل بن قلاوون، السلطان الملك الأشرف صلاح الدين ابن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي، جلس على تحت الملك في ذي القعدة سنة (689هـ/1290م)، بعد موت والده، واستفتح الملك بالجهاد، وسار فنازل عكا وافتتحها، ونظف الشام كله من الفرنج، ثم سار في السنة الثانية فنازل قلعة الروم وحاصرها خمسة وعشرين يوماً وافتتحها، ثم في السنة الثالثة جاءته مفاتيح قلعة بهسنا من غير قتال إلى دمشق توفي في شهر محرم سنة (693هـ/1293م)، ينظر: ابن شاكر، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (ت: 764هـ/1363م)، فوات الوفيات، تحقيق: احسان عباس، دار صادر،(بيروت، 1973م)، ج1، ص406-409

[65] مهنا بن عيسى، أمير آل فضل عرب الشام. من بيتٍ أولهم من رجل من طيّ بن سلسلة بن عُنين بن سلامان، نشأ هذا الرجل في أيام أتابك زنكي وأيام ولده نور الدين الشهيد، وفد عليه فأكرمه وشاد بذكره، والى هذا عنين يُنسب كل عرب عنين من كان من ولده أو من حلفائه، كان هذا الأمير حسام الدين مهنّا طويل النجاد، كثير الرماد، عزير العتاد، ينخرط في سلوك الملوك، وتقصّر الشمس عن بلوغ مجده إذا كانت في الدّلوك، يتطفّل الملوك على وفادته، ويرون سعادتهم دون سعادته، يبالغون في إنعاماته، ويزيدون فيما يجرونه في إقطاعاته، توفي في شهر ذي القعدة من سنة(735هـ/1334م)، ينظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: 764هـ)، أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق: علي ابو زيد وأخرون، دار الفكر المعاصر،(بيروت، 1998م)، ج5، ص459-461.

[66] المقريزي، السلوك،2/292.

[67] مارينو، سانوتو،كتاب الاسرار،(بيروت- مؤسسة دار الريحاني للطباعة والنشر، د.ط، د.ت)، 141.

[68] الصفدي، خليل الدين بن آيبك، (ت764هـ)، اعيان العصر واعوان النصر،(بيروت- دار الفكر المعاصر،ط1، 1998م)، 2/ 464.

[69] المقريزي، السلوك،2/320.

[70] العيني، عقد الجمان، 2/128.

المراجع

ابو الفداء اسماعيل بن عمر ابن كثير . (1988). *البداية والنهاية*. (تحقيق: علي شيري، المحرر) د.م: دار احياء التراث العربي.

ابو بكر محمد بن الحسن ابن دريد. (1987). *جمهرة اللغة*. (تحقيق:رمزي منير بعلبكي، المحرر) بيروت: دار العلم للملايين.

ابو محمد محمود بن احمد بن موسى العيني. (1992). *عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان*. (تحقيق: محمد محمد امين،المحرر) القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

احمد بن علي المقريزي. (1997). *السلوك لمعرفة دول الملوك*. (محمد عبد القادر عطا، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

احمد بن عبد الوهاب بن محمد النويري. (2004). *نهاية الارب في فنون الادب*. (تحقيق: مفيد قميحة، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

بن حنبل ابو عبد الله الشيباني احمد . (د.ت). *مسند الامام احمد بن حنبل*. د،م: مؤسسة قرطبة.

جبرائيل سليمان جبور . (1986). *البدو والبداوة مفاهيم ومناهج*. بيروت: منشورات المكتبة العصرية.

زين الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر الرازي. (1999). *مختار الصحاح*. (يوسف الشيخ محمد، المحرر) بيروت: المكتبة العصرية.

سانوتو مارينو. (د.ت). *كتاب الاسرار*. (سمير الخادم، المترجمون) بيروت: مؤسسة دار الريحاني للطباعة والنشر.

سايولف . (1997). *رحلة الحاج سايولف في بيت المقدس والاراضي المقدسة(1102-1103)*. (سعيد البشاوي، المترجمون) عمان: دار الشروق .

شمس الدين ابو جعفر سبط ابن الجوزي. (1987). *مرآة الزمان في تاريخ الاعيان*. (تحقيق: مسفر بن سالم الغامدي، المحرر) مكة المكرمة: مركز احياء التراث الاسلامي.

صالح احمد صالح الجبوري. (2012). دور الجوامع والمساجد في التعليم في مصر في عهد المماليك البحرية. *مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، 7* (3).

صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي . (1998). *اعيان العصر واعوان النصر*. (تحقيق: علي ابو زيد، المحرر) بيروت: دار الفكر المعاصر.

عبد الحميد جمال عبد الحميد الفراني . (2005). *المقاومة الشعبية للاحتلال الصليبي في بلاد الشام (491-690هـ/ 1098-1291م)*. رسالة ماجستير غير منشورة / فلسطين الجامعة الاسلامية.

عبد الرحمن محمد ابن خلدون. (2004). *مقدمة ابن خلدون*. (تحقيق: محمد الدرويش، المحرر) بيروت: دار يعرب.

علي احمد السيد. (1998). *الخليل والحرم الابراهيمي في عصر الحروب الصليبية (492-583هـ/ 1099-1187م)*. القاهرة : دار الفكر العربي .

علي بن صالح المحيميدي. (بلا تاريخ). دور امارة آل فضل السياسي في بلاد الشام ابان العصر المملوكي. *مجلة جامعة ام القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية، 17*.

عماد الدين اسماعيل بن علي بن شاهنشاه ابو الفداء . (د.ت). *المختصر في اخبار البشر* . د.م: المطبعة الحسينية المصرية .

قطب الدين ابو الفتح موسى بن محمد اليونيني. (1992). *ذيل مرآة الزمان* . القاهرة : دار الكتاب الاسلامي .

مجد الدين ابو طاهر الفيروز آبادي. (2005). *القاموس المحيط*. (تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، المحرر) بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

محمد جاسم جاسم . (بلا تاريخ). الاهمية السياسية والعسكرية لقيام دولة المماليك البحرية في مصر وبلاد الشام(648-784هـ/ 1250-1382م). *مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، 6*.

محمد زهير مشارقة . (1988). *الحياة الاجتماعية عند البدو في الوطن العربي*. عمان: دار طلاس للدراسات.

محمد ابراهيم الجبوري. (2023). *البدو وموقفه من الحروب الصليبية (490-648هـ/ 1097-1250م)*. عمان : دار دجلة .

محمد بن احمد الازهري. (2001). *تهذيب اللغة*. (تحقيق: محمد عوض مرعب، المحرر) بيروت: دار احياء التراث العربي.

محمد بن مكرم ابن منظور . (1993). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.

يوسف بن تغري بردي ابن تغري بردي. (د.ت). *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*. مصر: وزارة الثقافة والارشاد.

References

‘Alī Aḥmad al-Sayyid. al-Khalīl wa al-Ḥaram al-Ibrāhīmī fī ‘Aṣr al-Ḥurūb al-Ṣalībiyyah (492–583H / 1099–1187AD). Cairo: Dār al-Fikr al-‘Arabī, 1st ed., 1998.

Abū al-Fidā’. al-Mukhtaṣar fī Akhbār al-Bashar. Cairo: al-Maṭba‘ah al-Ḥusaynīyah al-Miṣriyyah, 1st ed., n.d.

Aḥmad ibn Ḥanbal. Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal, vol. 6. Cairo: Mu’assasat Qurṭubah, 1st ed., n.d.

al-‘Aynī. ‘Iqd al-Jumān fī Tārīkh Ahl al-Zamān, vol. 3. Cairo: al-Hay’ah al-Miṣriyyah al-‘Āmmah lil-Kitāb, 1992.

al-Azhari. Tahdhīb al-Lughah, vol. 8. Beirut: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, 1st ed., 2001.

al-Farānī, ‘Abd al-Ḥamīd Jamāl ‘Abd al-Ḥamīd. al-Muqāwamah al-Sha‘biyyah li al-Iḥtilāl al-Ṣalībī fī Bilād al-Shām (491–690H / 1098–1291AD). Unpublished M.A. Thesis, Islamic University of Palestine, 2005.

al-Fīrūzābādī. al-Qāmūs al-Muḥīṭ, vol. 1. Beirut: Mu’assasat al-Risālah li al-Ṭibā‘ah wa al-Nashr wa al-Tawzī‘, 8th ed., 2005.

al-Jabbūrī, Muḥammad Ibrāhīm. al-Badū wa Mawqifuhum min al-Ḥurūb al-Ṣalībiyyah (490–648H / 1097–1250AD). Amman: Dār Dijlah, 1st ed., 2023.

al-Maqrīzī. al-Sulūk li-Ma‘rifat Duwal al-Mulūk, vol. 7. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1997.

al-Muḥaymidī, ‘Alī ibn Ṣāliḥ. “Dawr Imārat Āl Faḍl al-Siyāsī fī Bilād al-Shām Abān al-‘Aṣr al-Mamlūkī.” Majallat Jāmi‘at Umm al-Qurā li ‘Ulūm al-Sharī‘ah wa al-Lughah al-‘Arabiyyah, n.d.

al-Nuwayrī. Nihāyat al-Arab fī Funūn al-Adab, vol. 32. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 2002.

al-Rāzī. Mukhtār al-Ṣiḥāḥ, vol. 1. Beirut: al-Maktabah al-‘Aṣriyyah, 5th ed., 1999.

al-Ṣafadī. A‘yān al-‘Aṣr wa A‘wān al-Naṣr, vol. 5. Beirut: Dār al-Fikr al-Mu‘āṣir, 1998.

al-Yūnīnī. Dhayl Mir’āt al-Zamān, vol. 4. Cairo: Dār al-Kitāb al-Islāmī, 3rd ed., 1992.

Ibn Durayd. Jamhārat al-Lughah, vol. 3. Beirut: Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, 1st ed., 1987.

Ibn Kathīr. al-Bidāyah wa al-Nihāyah, vol. 21. Beirut: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, 1st ed., 1988.

Ibn Khaldūn. Muqaddimat Ibn Khaldūn, vol. 1. Beirut: Dār Ya‘rub, 1st ed., 2004.

Ibn Manẓūr. Lisān al-‘Arab, vol. 6. Beirut: Dār Ṣādir, 1st ed., 1993.

Ibn Taghrī Birdī. al-Nujūm al-Zāhirah fī Mulūk Miṣr wa al-Qāhirah, vol. 16. Egypt: Wizārat al-Thaqāfah wa al-Irshād, 1st ed., n.d.

Jabbūrī, Ṣāliḥ Aḥmad. “Dawr al-Jawāmi‘ wa al-Masājid fī al-Ta‘līm fī Miṣr fī ‘Ahd al-Mamālīk al-Baḥriyyah.” Majallat Jāmi‘at Kirkūk lil-Dirāsāt al-Insāniyyah, 2012.

Jabbūrī, Ṣāliḥ Aḥmad. al-Badū wa al-Badāwah: Mafāhīm wa Manāhij, vol. 1. Beirut: al-Maktabah al-‘Aṣriyyah, 1st ed., 1986.

Marino Sanuto. Kitāb al-Asrār. Beirut: Mu’assasat Dār al-Rīḥānī li al-Ṭibā‘ah wa al-Nashr, 1st ed., n.d.

Muḥammad Jāsim. “al-Ahammiyyah al-Siyāsiyyah wa al-‘Askariyyah li Qiyām Dawlat al-Mamālīk al-Baḥriyyah fī Miṣr wa Bilād al-Shām (648–784H / 1250–1382AD).” Majallat Jāmi‘at Kirkūk li al-Dirāsāt al-Insāniyyah, vol. 6.

Muḥammad Zuhayr Mashāriqah. al-Ḥayāh al-Ijtimā‘iyyah ‘inda al-Badū fī al-Waṭan al-‘Arabī. Amman: Dār Ṭalās li al-Dirāsāt, 1st ed., 1988.

Saewulf. Riḥlat al-Ḥājj Saewulf ilā Bayt al-Maqdis wa al-Arāḍī al-Muqaddasah (1102–1103). Amman: Dār al-Shurūq, 1st ed., 1997.

Sibṭ Ibn al-Jawzī. Mir’āt al-Zamān fī Tārīkh al-A‘yān, vol. 6. Beirut: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-Islāmī, 2nd ed., 1987.

Etik Beyan / Ethical Statement

Bu çalışmanın hazırlanma sürecinde bilimsel ve etik ilkelere uyulduğu ve yararlanılan tüm çalışmaların kaynakçada belirtildiği beyan olunur.

It is declared that scientific and ethical principles have been followed while carrying out and writing this study and that all the sources used have been properly cited.

Yazar(lar) / Author(s)

Ali Hussein Ali

Juma Abdulla Yassin

Ibrahim Mohammed Khalaf

Finansman / Funding

Yazar bu araştırmayı desteklemek için herhangi bir dış fon almadığını kabul eder.

The author acknowledges that received not external funding support of this research.

Çıkar Çatışması / Competing Interests

Yazar, çıkar çatışması olmadığını beyan ederler.

The author declares that he have no competing interests.

Yazar Katkıları / Authors Contributions:

Bu çalışmanın tasarlanması, verilerin toplanması, analizi, makalenin yazımı ile gönderim ve revizyon süreçlerinde tüm yazarlar eşit oranda katkı sağlamıştır.

(All authors contributed equally to the conception, data collection, analysis, writing, submission, and revision of this study.)